



المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات  
Arab Center for Research & Policy Studies

أوراق استراتيجية | 24 حزيران/ يونيو 2024

# إعادة النظر في مناهضة دراسات الإرهاب النقدية

ورقة استراتيجية رقم 17

كومار رامكريشنا

وحدة الدراسات الاستراتيجية

# إعادة النظر في مناهضة دراسات الإرهاب النقدية

سلسلة: أوراق استراتيجية

24 حزيران / يونيو 2024

كومار رامكريشنا

أستاذ دراسات الأمن القومي ورئيس كرسي دراسات الأمن القومي وعميد كلية إس راجاراتنام S. Rajaratnam لدراسات الدولية في جامعة نانيانغ التكنولوجية، سنغافورة. صُف كتابه دروب راديكالية: فهم الراديكالية الإسلامية في إندونيسيا Radical Pathways: Understanding Muslim Radicalisation in Indonesia (بريغر، 2009) واحدًا من أفضل 150 كتابًا عن الإرهاب ومكافحته في دورية Perspectives on Terrorism، التي وصفته بأنه "أحد الخبراء الرائدة في جنوب شرق آسيا في مجال مكافحة الإرهاب". وقد صدر له مؤخرًا كتاب الإسلام المتطرف: الاعتراف والتجاوب في شرق آسيا Extremist Islam: Recognition and Response in Southeast Asia (مطبوعة جامعة أكسفورد، 2022).

## تنويه وتقدير

يُعبّر الباحث عن شكره إلى هوزير إيزيكيال دزولهيشام Huzeir Ezekiel Dzulhisham لجهوده البحثية ومساعدته في التحضير لهذه الدراسة.

جميع الحقوق محفوظة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات © 2024

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات مؤسسة بحثية عربية للعلوم الاجتماعية والعلوم التطبيقية والتاريخ الإقليمي والقضايا الجيوستراتيجية. وإضافة إلى كونه مركز أبحاث فهو يولي اهتمامًا لدراسة السياسات ونقدها وتقديم البدائل، سواء كانت سياسات عربية أو سياسات دولية تجاه المنطقة العربية، وسواء كانت سياسات حكومية، أو سياسات مؤسسات وأحزاب وهيئات.

يعالج المركز قضايا المجتمعات والدول العربية بأدوات العلوم الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية، وبمقاربات ومنهجيات تكاملية عابرة للتخصصات. وينطلق من افتراض وجود أمن قومي وإنساني عربي، ومن وجود سمات ومصالح مشتركة، وإمكانية تطوير اقتصاد عربي، ويعمل على صوغ هذه الخطط وتحققها، كما يطرحها كبرامج وخطط من خلال عمله البحثي ومجمل إنتاجه.

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

شارع الطرفة، منطقة 70

وادي البنات

ص. ب: 10277

الضعاين، قطر

هاتف: + 974 40354111

[www.dohainstitute.org](http://www.dohainstitute.org)

# المحتويات

- 4 ..... مقدمة
- 4 ..... دراسات الإرهاب النقدية بوصفها نتاجاً للدراسات الأمنية النقدية
- 5 ..... سياسة إنتاج المعرفة
- 6 ..... الدولة نفسها بوصفها متورّطة/ آئمة
- 7 ..... اعتماد المقاربات المنهجية البديلة والنظرية النقدية
- 8 ..... مفهوم التحرّر
- 8 ..... تفكيك "البديل" الذي توفّره دراسات الإرهاب النقدية لدراسات الإرهاب السائدة
- 11 ..... هل تشكّل دراسات الإرهاب النقدية بديلاً من دراسات الأمن السائدة؟
- 15 ..... حدود دراسات الإرهاب النقدية والحاجة إلى تقاربٍ فكريٍّ مع دراسات الإرهاب السائدة

## مقدمة

يصف المحرّرون في الدورية المحكّمة المرموقة *دراسات نقدية في الإرهاب* (*Critical Studies on Terrorism*)، دراسات الإرهاب النقدية *Critical Terrorism Studies*, CTS بأنها، أولاً، "توجّه بحثي يسعى لمعارضة المعرفة وأوجه الفهم السائدة بشأن الإرهاب، ويراعي سياسات التصنيفات الخاصة بالإرهاب، ويعتمد الشفافية في ما يتعلّق بالقيم ووجهات النظر السياسية التي يحملها. ويلتزم هذا التوجّه البحثي أيضاً بمجموعة من أخلاقيات البحث المسؤولة، ويتمسك بمفهوم التحرّر بمعناه الواسع".<sup>1</sup> قد لا يكون من المبالغة في شيء القول إنّ مساهمة دراسات الإرهاب النقدية الرئيسية تكمن في تذكير الجميع بأنّ "الباحث الأكاديمي في موضوع الإرهاب قد يحاول أن يكون مستقلاً قدر الإمكان، ويختبر مدى أهمية النتائج، بناءً على تعريفات مختلفة للبيانات، لكن المشكلة الأساسية هي أنّ دراسات الإرهاب تبقى سياسية لا محالة".<sup>2</sup> لذلك يجب الاعتراف بدايةً، أنّ دراسات الإرهاب النقدية قد عزّزت، من دون شكّ، مستويات الوعي الأكاديمي بأهمية فهم الأسئلة الآتية وتفكيكها: كيف يعرّف الباحثون الأكاديميون في دراسات الإرهاب السائدة *Mainstream Terrorism Studies*, MTS مصطلحاتٍ مهمّةً، مثل "الإرهاب" و"التطرّف"؟ وإلى أيّ مدى يعتمدون التشدّد العلمي عند استعمالهم مثل هذه المفاهيم؟ وإلى أيّ مدى يستطيعون إجراء أبحاثهم بموضوعية؛ أي من دون تدخّل غير مبرّر للدولة على سبيل المثال؟

تستطيع دراسات الإرهاب النقدية بسبب التزاماتها المعيارية المحكّمة أن تساهم في الحفاظ على "نزاهة" دراسات الإرهاب السائدة، إذا جاز التعبير؛ إذ تقدّم سلسلة من "التسميات والسرديات" التي قد توفرّ بديلاً أكثر مرونة، ويتمتع بمسؤولية أخلاقية أكبر تجاه خطاب "الإرهاب الإسلامي" الذي سيطر على الكتابات الأكاديمية في مجال دراسات الإرهاب السائدة أكثر من عقدين، وذلك بعد هجمات 11 سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة الأميركية وما تلاها من حرب عالمية على الإرهاب.<sup>3</sup>

تسعى هذه الدراسة لاعتماد نهج دراسات الإرهاب النقدية إلى حدّ ما، لتفكيك تلك الدراسات، ومن خلال مراجعة الخطوط العريضة الرئيسية لها بوصفها حقل تخصّص علمي، تطرح السؤال الأساسي، ألا وهو: هل تقدّم هذه الدراسات أنموذجاً بديلاً من دراسات الإرهاب السائدة؟ تعتمد هذه الدراسة على ثلاث خطوات أساسية؛ أولاً، تبحث في التجذّر العميق لدراسات الإرهاب النقدية في حقل الدراسات الأمنية النقدية بشكلٍ أوسع، قبل تتبّع الاتجاهات التي يُقال إنّ دراسات الإرهاب النقدية تعتمد عليها لتقدّم منظوراً بديلاً من دراسات الإرهاب السائدة. وثانياً، تبحث في مدى صحة هذه الفرضية، قبل أن تختتم، ثالثاً، بإجراء تقييم لأفضل طريقة يمكن اتّباعها للنظر في حقل دراسات الإرهاب النقدية في ما يتعلّق بدراسات الإرهاب السائدة. لكن أولاً، وبحسب ما تمّ ذكره سابقاً، من المهمّ دراسة كيفية تشكيل دراسات الإرهاب النقدية نتاجاً لا مفرّ منه للدراسات الأمنية النقدية على نطاقٍ أوسع.

## دراسات الإرهاب النقدية بوصفها نتاجاً للدراسات الأمنية النقدية

يرى المنظرّون النقادون، متأثرين بفكر كارل ماركس بوصفه مصدر إلهام، أنّ الهدف الأساسي للبحث الأكاديمي هو الكشف عن البنى الاجتماعية التي غالباً ما تكون مخفية، والمساهمة في تجاوزها؛ إذ تتيح هذه البنى السيطرة على عامة الناس وتسمح بقمعهم.<sup>4</sup> لذلك يشكّل مفهوم الأمن البشري والتحرّر محور

1 Marie Breen Smyth et al., "Critical Terrorism Studies: An Introduction," *Critical Studies on Terrorism*, vol. 1, no. 1 (2008), p. 2.

2 John Horgan & Michael J. Boyle, "A Case against 'Critical Terrorism Studies'," *Critical Studies on Terrorism*, vol. 1, no. 1 (April 2008), p. 52.

3 Richard Jackson, "Constructing Enemies: 'Islamic Terrorism' in Political and Academic Discourse," *Government and Opposition*, vol. 42, no. 3 (2007), p. 426.

4 David Held, *Introduction to Critical Theory: Horkheimer to Habermas* (London: Polity Press, 1989).

الدراسات الأمنية النقدية، وهما مفهومان طوّرهما باحثون ينتمون إلى مدارس كوبنهاغن وويلز وباريس وفرانكفورت [الفكرية]، وعزّزوا أيضاً نهج "إنهاء الاستعمار" في حقل الدراسات الأمنية النقدية. وتلقي هذه الدراسات، في جوهرها، الضوء على التهديدات الأمنية، وكيف جرت "بلورتها اجتماعياً"، لتشكل "خطاباً أمنياً" مُهيمناً، تتبناه المؤسسات والنخب الحكومية القوية بصورة خاصة، بدلاً من أن تُعبر هذه التهديدات عن حقائق موضوعية. ومن ثم، باتت الأهمية تكمن في عملية إعادة صوغ مفهوم الأمن بوصفها هدفاً معيارياً، بغية إيلاء مزيد من الاهتمام لكيفية تأثير التهديدات، حتى تلك التي تأتي من الدولة نفسها، في رفاه الجماعات الدينية والعرقية والأقليات الأخرى، فضلاً عن تأثيرها في الأفراد، وذلك بدلاً من ربط مفهوم الأمن ببساطة بالسيادة السياسية وسلامة الأراضي الإقليمية للدولة.

انطلاقاً من هذا التوجّه المعيارى، تلفت الدراسات الأمنية النقدية أنظار الباحثين الأكاديميين إلى أهمية سياسات الهوية والأبعاد المختلفة للأمن البشري، إضافة إلى أهمية الهدف الأساسي للتحرّر. وتكمن جذور دراسات الإرهاب النقدية في هذا المفهوم الواسع للدراسات الأمنية النقدية؛ إذ أدت مقارنة [الباحث الكندي] روبرت كوكس بين عملية حلّ المشكلات التي تُجرها الدولة من القمة إلى القاعدة، والرؤى الثاقبة للنظرية النقدية، دوراً مؤثراً في تطوير التوجّه الأساسي لدراسات الإرهاب النقدية.<sup>6</sup> بمعنى آخر، يركّز نهج حلّ المشكلات على "العلاقات بالسلطة والعلاقات الاجتماعية السائدة والمؤسسات التي تنتظم من خلالها [...] بوصفها إطاراً محدّداً للعمل"، بينما تشكّك طريقة عمل النظرية النقدية "فيها من خلال الاهتمام بأصولها، فيما إذا كانت في طور التغيير".<sup>7</sup> لذلك ترى دراسات الإرهاب النقدية نفسها نتاجاً للدراسات الأمنية النقدية، و"حركة تستند إلى مجموعة منوعة من المناهج النظرية والمنهجية" المرتبطة بالدراسات الأمنية النقدية، مثل "حركات ما بعد البنيوية وما بعد الحداثة والنظرية النقدية والنسوية، ونظرية ما بعد الاستعمار وتحليل الخطاب، على سبيل المثال لا الحصر".<sup>8</sup> وقد حدّد الباحثون الرائدون في حقل دراسات الإرهاب النقدية مثل ريتشارد جاكسون المكونات الأساسية لدراسات الإرهاب النقدية، بما في ذلك القول الجدير بالذكر إنّ الأبحاث المتعلقة بدراسات الإرهاب النقدية تشكّل مثلاً عن "كلّ من الالتزام النظري والتوجّه السياسي".<sup>9</sup>

## سياسة إنتاج المعرفة

تماشياً مع المبادئ الأساسية للدراسات الأمنية النقدية، يرى الباحثون الأكاديميون في حقل دراسات الإرهاب النقدية، أولاً، أنّ المعرفة هي "دائماً لشخصٍ ما، ولغرضٍ ما"، وأنّ "أنظمة الحقيقة" تؤدي إلى ترسيخ سرديات معيّنة بطريقة تستبعد التفسيرات البديلة.<sup>10</sup> بعبارةٍ أخرى، هناك دائماً خطاب سياسي أيديولوجي مُهيمن، وإن لم يكن جلياً بصورة مباشرة، يخدم مصالح النخبة الحاكمة، وينتشر في المجتمع بطرائق غير محدّدة، لا تُعدّ ولا تُحصى، ويتسرّب هذا الخطاب أيضاً إلى المواقف الأكاديمية وإنتاجها البحثي في المجتمع. وتتطلب عمليّة الكشف عن آلية عمل مثل هذا الخطاب المهيمن للأمن، الذي تشكّل اجتماعياً في مجال دراسات الإرهاب، رفض الفهم السائد للمعرفة عن الإرهاب، والسعي بدلاً من ذلك لتعزيز مفهوم "الافتقار إلى الحد الأدنى من الأمان

5 Ibid; Christopher S. Browning & Matt McDonald, "The Future of Critical Security Studies: Ethics and the Politics of Security," *European Journal of International Relations*, vol. 19, no. 2 (2011), pp. 235-255.

6 كان لأبحاث روبرت كوكس تأثير كبير في تطوير الدراسات الأمنية النقدية، التي طوّرت دراسات الإرهاب النقدية. يُنظر: Keith Krause & Michael C. Williams (eds.), *Critical Security Studies* (Minneapolis, MN: University of Minnesota Press, 1997), pp. 121 - 146.

7 دُكر روبرت كوكس في: Torsten Michel & Anthony Richards, "False Dawns or New Horizons? Further Issues and Challenges for Critical Terrorism Studies," *Critical Studies on Terrorism*, vol. 2, no. 3 (2009), p. 400.

8 Ibid.

9 Richard Jackson, "The Core Commitments of Critical Terrorism Studies," *European Political Science*, vol. 6 (2007), pp. 244 - 251.

10 Ibid., p. 246.

للمعارف كلها"، ومن ثم "استحالة وجود معرفة محايدة أو موضوعية عن الإرهاب"<sup>11</sup>. يقول جاكسون في هذا السياق: "لا يقتصر هدف بحثٍ من هذا النوع [دراسات الإرهاب النقدية] على مجرد التوصيف، ولا يسعى لتحديد 'الحقيقة الصحيحة' أو 'المحض' للإرهاب؛ بل يرمي إلى زعزعة التفسيرات المهيمنة وإظهار طبيعة الخطاب السياسية والمنتازع عليها أصلاً، للكشف عن السياسات الكامنة وراء المعرفة المحايدة ظاهرياً"<sup>12</sup>. لذلك سعى الباحثون في دراسات الإرهاب النقدية للابتعاد عن "مفهوم الإرهاب المقيّد عبثاً، لكن المنتشر، المعتمد في النقاشات السائدة"<sup>13</sup>.

## الدولة نفسها بوصفها متورطة/ أئمة

اعتمدت دراسات الإرهاب النقدية في محاولتها الابتعاد عن "المفهوم المقيّد، لكن المنتشر للإرهاب"، كما حدّده افتراضاً الباحثون الأكاديميون في دراسات الإرهاب السائدة، بشكلٍ رئيسٍ على عملية توسيع نطاق فهم الإرهاب، بطريقة تُذكر بالأسلوب الذي اعتمده مدرستا كوبنهاغن وويلز في مجال الدراسات الأمنية النقدية لتوسيع نطاق حقل الدراسات الأمنية<sup>14</sup>. وفي حالة دراسات الإرهاب النقدية، أدّى هذا التوسّع بشكلٍ أساسي إلى إسهاب في عملية تعريف الإرهاب لتتجاوز الجهات الفاعلة غير الحكومية التي تمارس العنف ضد المدنيين. في هذا الصدد، استخدم باحثون من أمثال فريد هاليداي مصطلح "الإرهاب من أعلى"، لتوصيف ما يفهمه الأكاديميون في دراسات الإرهاب النقدية على أنه إرهاب الدولة<sup>15</sup>. ويسعى الباحثون في دراسات الإرهاب النقدية، على هذا النحو، لإدراج مصطلح إرهاب الدولة في الأبحاث العلمية؛ إذ يرى [الأستاذ في السياسات الدولية] لي جارفيس، مثلاً، أنّ هذا الاعتبار المعياريّ يقدّم فعلياً "فهماً أكثر اتساقاً أو صريحاً للإرهاب"<sup>16</sup>. إضافة إلى ذلك، تتّجه دراسات الإرهاب النقدية، في عملية توسيع نطاق الأبحاث المتعلقة بالإرهاب لتشمل الجهات الفاعلة غير الحكومية، إلى إظهار تعارض معين في التوصيف لمدى جدوى اعتماد مصطلح "الإرهاب". ويعود ذلك إلى أنّ "صفة الإرهاب" كانت في الواقع ترمز دائماً إلى "مصطلح انتقاصي، بدلاً من مصطلح تحليلي، وأنّ استخدام المصطلح هو شكلٌ قويٌّ من أشكال التوصيف؛ إذ يتضمّن حكماً سياسياً على شرعية الجهات الفاعلة وأفعالها"<sup>17</sup>.

وبالعودة مرّة أخرى إلى جذور الدراسات الأمنية النقدية، يؤكّد باحثون في دراسات الإرهاب النقدية مثل جاكسون، أنّ الإرهاب هو "في الأساس حقيقة اجتماعية لا حقيقة مجردة، ويحدّد الاتفاق الاجتماعي والممارسات التواصلية مضمونه الثقافي والسياسي بمعناه الأوسع"<sup>18</sup>. يعتمد باحثون آخرون، مثل روث بلاكلي، منحدّين مختلفاً بعض الشيء؛ إذ يرون أنّ الباحثين في مجال دراسات الإرهاب النقدية، لا يختلفون بشأن تعريفات الإرهاب، بقدر ما يختلفون بشأن طريقة تطبيق تلك التعريفات<sup>19</sup>. وتقدّم بلاكلي أنّ تذهب تلك الدراسات إلى ما هو أبعد من مجرد عملية إعادة صوغ التعريفات، بغية إنشاء برنامج بحثي جديد، يدمج بالكامل واقع إرهاب الدولة بوصفه موضوعاً مشروعاً للبحث. ويساهم الباحثون في دراسات الإرهاب النقدية، من خلال تسليط الضوء على إرهاب الدولة، في المشروع الأوسع المستوحى من الدراسات الأمنية النقدية لتحرّر الإنسان (الذي سنتناوله هذه الدراسة لاحقاً)، وذلك من خلال تحدّي نخب السلطة في المجتمع (أي الدولة)

11 Ibid.

12 Ibid., pp. 246 - 247.

13 Lee Jarvis, "The Spaces and Faces of Critical Terrorism Studies," *Security Dialogue*, vol. 40, no. 1 (2009), p. 16.

14 Ibid.

15 Fred Halliday , مذكور في Ibid.

16 Ibid., p. 17.

17 Jackson, "The Core Commitments of Critical Terrorism Studies," p. 247.

18 Ibid.

19 Ruth Blakeley, "The Elephant in the Room: A Response to John Horgan and Michael J. Boyle," *Critical Studies on Terrorism*, vol. 1, no. 2 (2008), pp. 151 - 165.

التي تستند عمدًا إلى صفة "الإرهابيين"، للإشارة إلى جهات فاعلة خارجية معيّنة، بوصفها تشكل تهديدات أمنية، وذلك لأسباب تعود بالفائدة على الصُّد السياساتية<sup>20</sup>.

## اعتماد المقاربات المنهجية البديلة والنظرية النقدية

إضافة إلى ذلك، تسعى الأبحاث في مجال دراسات الإرهاب النقدية لإدراج "الأساليب والنهج ما بعد الوضعية وغير القائمة على العلاقات الدولية"، ضمن الأبحاث عن الإرهاب، مبتعدةً عما يصفه الباحثون في هذا المجال بـ "النُّهج المادية والعقلانية والوضعية" السائدة في العلوم الاجتماعية وأبحاث دراسات الإرهاب السائدة<sup>21</sup>. مرّةً أخرى، يستمدُّ هؤلاء الباحثون هذا النقد لمفهوم ما يُسمّى المفهوم الوضعي لدراسات الإرهاب والعلوم الاجتماعية بمعناها الواسع من النظرية النقدية<sup>22</sup>. ولتحقيق هذه الغاية، يسعون لفهم "بنى الإرهاب وتمثيلاته وأدائه" ودراستها، بهدف معالجة القيود التحليلية والمعيارية في أدبيات دراسات الإرهاب السائدة<sup>23</sup>. ويبدو أنّ دراسات الإرهاب النقدية، ومن خلال تبنيها مثل هذه المقاربات النظرية النقدية، تساهم في إفساح المجال أمام مساحات لم يتمّ استكشافها سابقًا لأسئلة وبرامج بحثية إضافية، كانت قد أغلقتها المنظورات الوضعية والعقلانية السائدة في الأبحاث المتعلقة بدراسات الإرهاب السائدة. مرّةً أخرى، يشير جاكسون إلى أنّ "هذا الموقف أكثر من مجرد موقف منهجي؛ إذ إنه موقف سياسي أيضًا، بمعنى أنه لا يتعامل مع نموذج واحد في العلوم الاجتماعية، كما لو كان النموذج الشرعي الوحيد"<sup>24</sup>. ومن ثم، يسعى هذا النهج البديل الذي يعتمد على الباحثون في دراسات الإرهاب النقدية لتسليط الضوء على تفسيراتٍ أخرى لا تحظى باعترافٍ كبير، وتقديم أوجه فهمٍ لأحداثٍ قد تستبعدّها الأبحاث في مجال دراسات الإرهاب السائدة.

علاوة على ذلك، يلتفت الباحثون في دراسات الإرهاب النقدية إلى العواقب السلبية في العالم الواقعي لاستخدام ما يسمّونه "اللغة الإشكالية" في دراسة الإرهاب<sup>25</sup>. يجادل جارفيش في أنه من خلال التركيز على "قراءات أخرى للإرهاب، واستجابات أخرى للإرهاب، وفي النهاية، على طرائق أخرى للعيش"، فإنّ هذا النهج الذي يتبّعه الباحثون في دراسات الإرهاب النقدية، يقدّم بدائل عن "الدور القائم على حلّ المشكلات، الذي يسعى لتحسين الوضع" الذي تؤدّيه الأبحاث في مجال دراسات الإرهاب السائدة، وهو دورٌ يُفترض أن يكون ثنائي البعد، وضعيفًا من الناحيتين التحليلية والمفاهيمية<sup>26</sup>. والجدير بالذكر، أن إحدى نتائج سعي دراسات الإرهاب النقدية لاعتماد منهجيات نظرية نقدية بديلة في معالجة أوجه القصور المفترضة في أبحاث دراسات الإرهاب السائدة القائمة على "حلّ المشكلات"، تكمن في مساءلة السياقات الأساسية الخفية غالبًا، التي تؤدّي إلى الإرهاب، بصورة أفضل<sup>27</sup>. ومن ثم، يعمل الباحثون في دراسات الإرهاب النقدية على لفت الانتباه إلى السياقين الاجتماعيين والثقافيين بمعناهما الواسع المؤدّي إلى ظهور الإرهاب، بما في ذلك إدراج معالجة واسعة تراعي منظور النوع الاجتماعي، تشمل وجهات نظر لا تركز على أوروبا<sup>28</sup>. وبهذا، تسعى دراسات الإرهاب النقدية لتعزيز فهم "الظروف التاريخية والاجتماعية والسياسية والخطابية المهمة التي يظهر من خلالها الإرهاب بوصفه هويّة أو مشكلة أو تهديدًا"<sup>29</sup>.

20 Ibid.

21 Jackson, "The Core Commitments of Critical Terrorism Studies," p. 247.

22 Michel & Richards, p. 412.

23 Jarvis, p. 18.

24 Jackson, "The Core Commitments of Critical Terrorism Studies," p. 247.

25 Jarvis, p. 20.

26 Ibid.

27 Ibid.

28 Ibid.

29 Ibid., p.18.

## مفهوم التحرر

أما الميزة الأساسية الأخيرة لدراسات الإرهاب النقدية، التي تشكّل نتاجًا مباشرًا لأصولها التي تعود إلى الدراسات الأمنية النقدية/ النظرية النقدية، فتكمن في التزامها المعياري الأيديولوجي بفكرة تحرر الإنسان. يعرّف [العالم السياسي الإنكليزي] كين بوث مفهوم التحرر بأنه "نظرية ابتكار الإنسانية وممارستها، بهدف تحرير الناس، بوصفهم أفرادًا وجماعات، من القمع العرّضي والبنوي". وقد تبنى الباحثون في دراسات الإرهاب النقدية هذا الإطار المفاهيمي<sup>30</sup>، الذي يُفهم فيه التحرر في سياق دراسات الإرهاب بوصفه "تحقيق حرية الإنسان وإمكانات البشرية على نحو أكبر، فضلًا عن إجراء تحسينات على مستويات الإنجاز الفردي والاجتماعي والرفاه"<sup>31</sup>. بعبارة أخرى، يرى [أستاذ العلاقات الدولية] مات ماكدونالد أن الالتزام المعياري لدراسات الإرهاب النقدية بمفهوم التحرر يركز على تمكين الأفراد والمجموعات التي يجري تهْميشها أو إسكاتها<sup>32</sup>، ساعيًا لـ "توفير مساحة للعقلانية التحررية"<sup>33</sup>. وفي هذا الصدد، يقرّ جاكسون بشكلٍ خاص بأنّ "دراسات الإرهاب النقدية عازمة على تجاوز النقد والتفكيك، والعمل بتأنٍ على إحداث تغيير اجتماعي إيجابي، من خلال المشاركة الفاعلة، بصورة جزئية، في العملية السياسية، ومع أصحاب السلطة في المجتمع"<sup>34</sup>. باختصار، يؤكّد جاكسون أنّ دراسات الإرهاب النقدية تشكّل "التزامًا نظريًا وتوجّهًا سياسيًا"<sup>35</sup>.

من الناحية النظرية، "تنخرط دراسات الإرهاب النقدية بعملية بحثٍ نقديٍّ بصورةٍ دائمةٍ في التوصيف والإبستيمولوجيا والتطبيق العملي لدراسات الإرهاب وممارسات مكافحة الإرهاب. وتسعى في النهاية لإدخال تفسيرات وتفاهمات بديلة إلى مجال الخطاب القائم"<sup>36</sup>. ويضيف جاكسون، من وجهة نظر سياسية/أيديولوجية، أنّ دراسات الإرهاب النقدية "ملتزمة بالتداعيات الأخلاقية في ما يتعلّق بممارسات المعرفة الخاصة بها"، وتتخذ أيضًا موقفًا نقديًا مبنياً، يُسائل باستمرار "في ما يتعلّق بالمجال بمعناه الواسع"، فضلًا عن "سياسة تحررية" في ما يخصّ "المسائل المتعلقة بالسلوك البشري التي تثيرها سياسة مكافحة الإرهاب"<sup>37</sup>.

## تفكيك "البديل" الذي توفره دراسات الإرهاب النقدية لدراسات الإرهاب السائدة

يمكن تلخيص النقاش حتى الآن على النحو التالي: تُعدّ دراسات الإرهاب النقدية "توجّهًا أو منظورًا نقديًا، يسعى للحفاظ على مسافة معيّنة من الأيديولوجيات والنظريات السائدة" المرتبطة بدراسات الإرهاب السائدة<sup>38</sup>. وترى دراسات الإرهاب النقدية نفسها أنها تقدّم بديلًا أكثر إقناعًا وفائدةً من دراسات الإرهاب السائدة، ويعود ذلك إلى "مجموعة أساسية من الالتزامات المعرفية والوجودية والمعيارية الأخلاقية" التي

30 Harmonie Toros & Jeroen Gunning, "Exploring a Critical Theory Approach to Terrorism Studies," in: Richard Jackson, Marie Breen Smyth & Jeroen Gunning (eds.), *Critical Terrorism Studies: A New Research Agenda* (London: Routledge, 2009), p. 99.

31 Jackson, "The Core Commitments of Critical Terrorism Studies," p. 249.

32 Matt McDonald, "Emancipation and Critical Terrorism Studies," in: Jackson, Smyth & Gunning (eds.), pp. 109 - 123.

لقراءة المزيد من آراء ماكدونالد عن التحرر في دراسات الإرهاب النقدية، يُنظر:

Matt McDonald, "Emancipation and Critical Terrorism Studies," *European Political Science*, vol. 6, no. 3 (2009), pp. 252 - 259.

33 Michel & Richards, p. 406.

34 Jackson, "The Core Commitments of Critical Terrorism Studies," p. 249.

35 Ibid., p. 250.

36 Ibid.

37 Ibid.

38 Ibid., p. 246.



تنشأ بوصفها نتاجاً لتجذرها في النظرية النقدية والدراسات الأمنية النقدية، وكذلك بوصفها ردة فعل على قيود دراسات الإرهاب السائدة<sup>39</sup>.

إنّ النقد الأوّل الذي يوجّهه، بشكلٍ عام، الباحثون الأكاديميون في دراسات الإرهاب النقدية إلى الباحثين الأكاديميين في مجال دراسات الإرهاب السائدة، هو أنّ هذه الأخيرة قد تفتقر إلى الدقة المنهجية والمفاهيمية؛ إذ ساهمت في "فشل دراسات الإرهاب في تحقيق تقدّم يرقى إلى مستوى إطار المعرفة الناضج والتوضيحي"<sup>40</sup>. هناك عدد من الانتقادات تدفع الباحثين الأكاديميين في دراسات الإرهاب النقدية إلى رفض دراسات الإرهاب التقليدية، أو دراسات الإرهاب السائدة، المبنية، بصورةٍ أساسية، على "المنظورات التي تركّز على الدولة وحلّ المشكلات، التي هيمنت حتى الآن على أبحاث الإرهاب"<sup>41</sup>. أولاً، ينتقد الباحثون الأكاديميون في دراسات الإرهاب النقدية قلة الأبحاث الأولية والتاريخ في الأبحاث عن الإرهاب. وبناءً على ذلك، يرون أنّ خطاب دراسات الإرهاب يتجاهل "السياق المحليّ ومسألة التّاريخ"؛ إذ يتناول الإرهاب بوصفه مفهوماً قابلاً للتعميم<sup>42</sup>. فضلاً عن ذلك، انتقد الباحثون طبيعة الأبحاث السائدة الوصفية والاتجاه إلى تحديد الإرهاب بوصفه ظاهرة جديدة نشأت بعد أحداث 11 سبتمبر، ومن ثمّ التخليّ عن الصفة التّاريخية<sup>43</sup>. ويجادلون في أنّ المقاربة التي تعتمد دراسات الإرهاب السائدة، التي تركّز على الدولة وحلّ المشكلات، تنتج سرديات وخطابات لا تدعمها إلى حدّ كبير الدلائل التجريبية؛ ما يؤدي إلى "مجموعة من الخرافات الخطرة وأنصاف الحقائق التي يصل تأثيرها إلى أكثر الباحثين علماً وخبرة"<sup>44</sup>.

ثانياً، يحدّد الباحثون الأكاديميون في دراسات الإرهاب النقدية مشكلة في منظور دراسات الإرهاب السائدة "الذي يركّز على الدولة"، ألا وهي أنّ هذا "التّحيّز للدولة" يؤثر في الأبحاث الأكاديمية؛ إذ تتناول مفهوم الإرهاب من منظور الدولة حصراً<sup>45</sup>. وقد لاحظوا أنّ الجذور النظرية لدراسات الإرهاب التقليدية تعود إلى دراسات الأمن التقليدية ودراسات مكافحة التمرد<sup>46</sup>، ورأوا أنّ دراسات الإرهاب السائدة تنتج أبحاثاً تشبه "أبحاث] مكافحة التمرد متخفية بالعلوم السياسية"<sup>47</sup>. ترتبط هذه المشكلة أحياناً بنقص في عملية تمويل الأبحاث المستقلة بشأن هذا الموضوع؛ إذ ترتبط غالبية الباحثين بهيئات حكومية أو ممولة من الحكومة. وقد أدّى اعتماد المقاربة التي تركّز على الدولة بشكلٍ أساسي إلى إهمال الدولة نفسها بوصفها دولة تمارس أعمال الإرهاب، وتتمحور حول السياسات في الأبحاث عن الإرهاب. ترى بلاكلي أنّ مصطلح إرهاب الدولة لم يُذكر في قاعدة بيانات الإرهاب الرئيسة، مثل تلك التي طوّرها مركز دراسة الإرهاب والعنف السياسي Centre for the Study of Terrorism and Political Violence, CSTPV في جامعة سانت أندروز [اسكتلندا] ومؤسسة راند [غير الربحية] RAND Corporation<sup>48</sup>. إضافة إلى ذلك، تقول بلاكلي إنّ عددًا قليلاً جدًّا من الأبحاث، يركّز على الدول بوصفها تمارس أعمال الإرهاب؛ ما يسلب الضوء على المقاربة التي تركّز على الدولة في الأبحاث

39 Ibid.

40 Jarvis;

يُنظر أيضاً

Andrew Silke, "The Devil You Know: Continuing Problems with Research on Terrorism," *Terrorism and Political Violence*, vol. 13, no. 4 (2001), pp. 1-14; Andrew Silke, "An Introduction to Terrorism Research," in: Andrew Silke (ed.), *Research on Terrorism: Trends, Achievements and Failures* (London: Routledge, 2004), pp. 1 - 29.

41 Richard Jackson, Marie Breen Smyth & Jeroen Gunning, "Critical Terrorism Studies: Framing a New Research Agenda," in: Jackson, Smyth & Gunning (eds.), p. 233.

42 Jeroen Gunning, "A Case for Critical Terrorism Studies?" *Government and Opposition*, vol. 42, no. 3 (2007), pp. 363 - 393.

43 Andrew Silke, "The Road Less Travelled: Trends in Terrorism Research," in: Silke (ed.), pp. 186 - 213.

44 Silke, "An Introduction to Terrorism Research," p. 20; Jackson, "The Core Commitments of Critical Terrorism Studies."

45 Gunning, pp. 368, 374.

46 Jackson, "The Core Commitments of Critical Terrorism Studies," p. 245

47 Gunning, p. 368.

48 Blakeley, p. 154.

التقليدية، وعلى مشكلات تتعلق بتعريف الإرهاب، الذي يتجاهل إرهاب الدولة. وعلى سبيل المثال، ينتقد الباحثون الأكاديميون في دراسات الإرهاب النقدية الباحثين في مجال الإرهاب، لتجاهلهم المتعمد للأعمال الإرهابية التي ارتكبتها الدول الديمقراطية الليبرالية<sup>49</sup>، فالتعريفات الحالية للإرهاب تعكس تحيزاً "سياسياً أو أيديولوجياً" محتملاً؛ لأن "توصيف أفعال بأنها إرهابية يعزز إدانة الجهات الفاعلة المعنية"<sup>50</sup>.

ثالثاً، يرى الباحثون الأكاديميون في دراسات الإرهاب النقدية أنّ دراسات الإرهاب السائدة تتبنّى مقاربة محدودة في "حلّ المشكلات"، أو مقاربة "تقليدية". ويبدو أنّ مثل هذه المقاربة تعتمد على عدم التشكيك في "الإطار المرجعي لدراسات الإرهاب وفتاته وأصوله وعلاقات القوة التي تمكّن من إنتاج هذه الفتات"<sup>51</sup>. وبناءً على ذلك، ينظر هؤلاء الباحثون إلى الأبحاث التقليدية باعتبارها "لا تاريخية"، تجهل "السياقين الاجتماعيين والتاريخيين"، وتفشل في فهم الديناميات الكامنة وراء الأعمال الإرهابية<sup>52</sup>. وتركّز النقاشات على أنّ مقاربة دراسات الإرهاب السائدة هي مقاربة "وضعية وموضوعانية"، وتسعى لـ "تفسير 'الإرهابي الآخر' من ضمن النماذج التي تركّز على الدولة، بدلاً من فهم 'الآخر' من منظور الذاتية المشتركة من خلال اعتماد أساليب تأويلية أو إثنوغرافية"<sup>53</sup>. بعبارة أخرى، ينتقد الباحثون الأكاديميون في دراسات الإرهاب النقدية الباحثين الأكاديميين في دراسات الإرهاب السائدة لإنشائهم ثنائيات عندما يتعلق الأمر بارتكاب جهات فاعلة مختلفة أعمال العنف؛ ما يضيف الشرعية على العنف الذي تمارسه الدولة، بينما تُنزع الشرعية عن أعمال العنف التي تمارسها جهات فاعلة غير حكومية. أما تعليق [الأساذ في علم الاجتماع وعلم الجريمة] أوستين تورك بأنّ "محاولات فهم الإرهاب كانت بشكلٍ عام عرضية أو ثانوية، مقارنةً بالجهود للسيطرة عليه"، فيوصّف النقد الذي يوجّهه الباحثون الأكاديميون في دراسات الإرهاب النقدية في ما يتعلّق بالأبحاث الأكاديمية في مجال دراسات الإرهاب السائدة<sup>54</sup>.

يمتدّ هذا الانتقاد ليشمل مشكلة **رابعة**، ألا وهي تركيز دراسات الإرهاب السائدة على الأمن القومي، بدلاً من تركيزها على الأمن البشري؛ إذ يجادل الباحثون الأكاديميون في دراسات الإرهاب النقدية في أنّ الباحثين الأكاديميين التقليديين يعتمدون على "الأمن الذي يعني أمن الدولة، وليس أمن البشر، على افتراض أنّ الأول يعني ضمناً الثاني، وينظرون إلى الأمن من خلال مصطلحات ضيقة عسكرية تتعلق بالقانون والنظام، على عكس مفهوم الأمن البشري بمعناه الواسع، كما طوّرت، مثلاً، الدراسات الأمنية النقدية"<sup>55</sup>. علاوة على ذلك، تتعرّض دراسات الإرهاب السائدة إلى الانتقاد؛ لأنها تنظر إلى المصالح باعتبارها "ثابتة"، وإلى "المعارضين للوضع الراهن بأنهم المشكلة، من دون التفكير في ما إذا كان الوضع الراهن جزءاً من المشكلة، وما إذا كان التحول في كلا الجانبين أمراً ضرورياً لحلّ المشكلة"<sup>56</sup>.

**خامساً**، يوجّه الباحثون الأكاديميون في دراسات الإرهاب النقدية أيضاً نقداً إلى السعي المتواصل المفترض لدراسات الإرهاب السائدة المتعلّق بتعريف "الإرهاب". ويرون أنّ "دراسات الإرهاب لا تزال ملتزمة إلى حدّ كبير بإبعاد مصطلح الإرهاب عن نطاق الذاتية، وتحديد هذا السلوك بشكلٍ متماسكٍ وتوافقيٍ وحتى موضوعي"<sup>57</sup>. إضافة إلى ذلك، فإنّ انتقاد جهود دراسات الإرهاب السائدة المزعومة للعثور على التعريف الصحيح للإرهاب،

49 Ibid., p. 157.

50 Ibid., p. 155.

51 Gunning, p. 371.

52 Ibid.

53 Ibid.

54 Austin Turk, "Sociology of Terrorism," *Annual Review of Sociology*, vol. 30, no. 1 (2004), p. 280.

55 Gunning, p. 371.

56 Ibid., p. 372.

57 Jarvis, p. 8.

يكتمل بانتقاد ميل دراسات الإرهاب السائدة إلى البحث عن الأسباب، على سبيل المثال، بين الدين والأعمال الإرهابية، والاستجابات الفعالة إلى الإرهاب. ونتيجةً لذلك، فإنّ الإرهاب "نادراً ما تتمّ مقارنته كأي شيء آخر غير كونه موضوعاً معرفياً مكتملاً تماماً، ويتجاوز حدود الخطاب". وينتقد الباحثون تناول الإرهاب "ليس بوصفه بناءً اجتماعياً أو أداءً أو تمثيلاً فحسب، بل بوصفه كياناً موضوعياً يُعطى، ولا يُصنع"<sup>58</sup>. وبهذا، يرون أنّ دراسات الإرهاب التي تُجرىها دراسات الإرهاب السائدة لا توفر مساحة كبيرةً لدراسة العمليات التاريخية والاجتماعية التي تكمن وراء الأعمال الإرهابية. وبهذا المعنى، يُنظر إلى أدبيات دراسات الإرهاب بوصفها تخضع لـ "قيود تحليلية ومعيارية رئيسة"<sup>59</sup>.

يرى الباحثون الأكاديميون في دراسات الإرهاب النقدية أنّ القيود المعيارية والتحليلية هي نتيجة مواطن الضعف الظاهرية المذكورة سابقاً والمتعلّقة بأبحاث دراسات الإرهاب السائدة، وتؤدي هذه القيود إلى إنشاء حقلٍ ضيقٍ يضمّ مواضيع بحثية محتملة، وتعزّز في الوقت نفسه الامتثال للخطابات والمقاربات الشعبية<sup>60</sup>. وتستوجب هذه القيود الحاجة إلى منظور نقدي لدراسة الإرهاب.

## هل تشكّل دراسات الإرهاب النقدية بديلاً من دراسات الأمن السائدة؟

في هذا القسم سنبحث في الفرضية القائلة إنّ دراسات الإرهاب النقدية تقدّم بديلاً متميّزاً من دراسات الإرهاب السائدة. وفي هذا الصدد يمكن عرض سبع نقاط:

**أولاً**، يبدو واضحاً، من البداية، أنّه في أعقاب الحرب العالمية على الإرهاب، بخاصةً بعد هجمات القاعدة على نيويورك وواشنطن في أيلول/ سبتمبر 2001، اكتسبت الأبحاث الأكاديمية عن دراسات الإرهاب بصورةً عامة أهميةً متزايدة. وفي هذه الفترة، لم تبرز دراسات الإرهاب السائدة فحسب، بوصفها حقلاً أكاديمياً فرعياً؛ إذ نشأت أيضاً دراسات الإرهاب النقدية. ومن ثم، وكما هي الحال مع دراسات الإرهاب السائدة، فإنّ دراسات الإرهاب النقدية "مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بأحداث 11 سبتمبر، وردّات الأفعال العالمية والأكاديمية"<sup>61</sup>. بعبارةٍ أخرى، تشكّل دراسات الإرهاب النقدية جزءاً مهماً من أنموذج الأبحاث عن الإرهاب التي تلت أحداث 11 سبتمبر، والتي تجد دراسات الإرهاب السائدة نفسها فيه.

**ثانياً**، إنّ ادّعاء دراسات الإرهاب النقدية بأنّ دراسات الإرهاب السائدة تميل إلى تجاهل حقيقة أنّ هناك دائماً خطاباً سياسياً أيديولوجياً مهيمناً، وإن لم يكن جلياً بصورةٍ مباشرة، ويتسرّب إلى المواقف الأكاديمية والأبحاث، هو ادّعاء مبالغ فيه إلى حدٍّ ما، وهو مستمد من النقد الذي توجّهه الدراسات الأمنية النقدية إلى دراسات الأمن السائدة بمعناه الأوسع. وكانت الدراسات الأكاديمية التقليدية، التي تشمل دراسات الإرهاب السائدة، مدركة للحاجة إلى الوعي الذاتي بالتحيزات السياسية والأيدولوجية الضمنية، وبأهمية بذل الجهود لضمان عدم تأثر عمليّة البحث بها من دون مبرر. وقد قال جورج أورويل منذ عام 1946، إنّ هناك كتاباً<sup>62</sup>. في السياق حقاً من التحيز السياسي"، وإنّ الرغبة في دفع العالم باتجاه معين موجودة لدى جميع الكتاب<sup>62</sup>. في السياق نفسه، أوصى المؤرخ الإنكليزي جفري رودولف إلتون بأنّ على الباحثين الجديين "مراقبة تصوّراتهم المسبقة باستمرار بهدف الحدّ من الآثار التي قد تنجم عنها"، وأنّ على المرء تجنّب الانصياع إلى الرغبة في "صقل"

58 Ibid., p. 14.

59 Ibid., p. 15.

60 Jackson, "The Core Commitments of Critical Terrorism Studies," pp. 245 - 246.

61 Rabea Khan, "Race, Coloniality and the Post 9 / 11 Counter-discourse: Critical Terrorism Studies and the Reproduction of the Islam-Terrorism Discourse," *Critical Studies on Terrorism*, vol. 14, no. 4 (2021), p. 498.

62 George Orwell, *Why I Write* (London: Renard Press, 2021 [1946]).

البيانات المتوافرة، بدلاً من "استنباطها منها"<sup>63</sup>. باختصار، تدرّب الباحثون الأكاديميون في دراسات الإرهاب السائدة منذ فترةٍ طويلةٍ، مثلهم مثل جميع الباحثين المحترفين، ليكونوا متيقّنين لذاتيتهم المتأصلة.

ثالثاً، وكما ذكر سابقاً، يرى الباحثون الأكاديميون في دراسات الإرهاب النقدية أنّ دراسات الإرهاب السائدة تبدو عازمة على البحث عن التعريف الصحيح لمصطلح الإرهاب، وخلال سعيها هذا "لا تزال دراسات الإرهاب ملتزمة إلى حدٍ كبيرٍ بإبعاد مصطلح الإرهاب عن نطاق الذاتية، وتحديد هذا السلوك بشكلٍ متماسكٍ وتوافقي وحتى موضوعي"<sup>64</sup>. ويبدو أنّ الدراسات التقليدية للإرهاب تركّز على البحث عن العلاقات السببية، كالعلاقة بين الدين والأعمال الإرهابية، وعلى ردات الأفعال الفعّالة للإرهاب. ومن ثم، تقارب دراسات الإرهاب السائدة الإرهاب بوصفه "موضوعاً معرفياً مكتمل التشكّل، ويتجاوز حدود الخطاب"، بدلاً من أن تنظر إليه بوصفه "بناءً اجتماعياً أو أداءً أو تمثيلاً نابغاً من المجتمع"<sup>65</sup>. صحيح أنّ دراسات الإرهاب السائدة تميل إلى النظر إلى الإرهاب على أنه "موضوعٌ معرفيٌّ مكتمل التشكّل ويتجاوز حدود الخطاب"، لا بوصفه "بناءً اجتماعياً" فحسب، إلّا أنه توجد أسبابٌ فلسفية وجيهة وعملية وراء هذه المقاربة<sup>66</sup>. لذلك انتقد فرانسيس فوكوياما بشدّة أشكال النظرية النقدية المختلفة، لمساهمتها في إنشاء "مساحة معرفية قاحلة" تقوّض عملية التطبيق الفعّالة للمنطق بهدف حلّ المشكلات الاجتماعية الواقعية، وقد شدّد على وجود "حقيقة موضوعية خارج العقل البشري، قد يفهمها البشر تدريجياً، ويتوصّل في النهاية إلى التلاعب بها"<sup>67</sup>. يعترف فوكوياما بأن مؤسسات المجتمع المعاصر المختلفة، من بينها المحاكم ووسائل الإعلام والمجلات الأكاديمية، ليست دائماً "محصّنة"، وهي "قادرة على أن تكون متحيّزة"، لكن هذا لا يعني تلقائياً، أنّ مثل هذه المؤسسات "مصمّمة عن قصد النخب التي تُشرف عليها بهدف نزع القوّة من الناس العاديين أو التلاعب بهم"<sup>68</sup>، وذلك كما يتصوّر مشروع النظرية النقدية/الدراسات الأمنية النقدية/دراسات الإرهاب النقدية برمتها. ويجادل بشكلٍ مقنعٍ في أنّ المجتمعات الليبرالية الحديثة في حاجة إلى الاتفاق على "تسلسلٍ هرميٍّ للحقائق الواقعية" التي تنتجها مؤسساتها الرئيسية، وإلّا فلن تستطيع العمل على النحو الأمثل<sup>69</sup>.

تجدد الإشارة أيضاً إلى أنّ نهج دراسات الإرهاب التقليدية هو أكثر تعقيداً وتفرداً ممّا يعترف به نهج دراسات الإرهاب النقدية؛ لذلك قد يكون من الأدق القول إنّ دراسات الإرهاب السائدة حريصة على التعمّق في الجوانب المختلفة لفهم الإرهاب، بدلاً من البحث عن فهمٍ واحدٍ صحيحٍ، ولا سيّما كيفية تأدية هذا الفهم بجوانبه المختلفة دوراً في البيئات الجغرافية والسياسية والثقافية المتنوّعة. وفي هذا الصدد، دعا جوناثان درموند إلى اعتماد مقاربة لدراسة الإرهاب "تؤطّر في سياقٍ ثقافي"، في حين يقترح [الأستاذ الفخري في علم النفس] مايكل ستيفنز الأمر نفسه؛ أي بما أنّ "الإرهاب والإرهابيين موجودون ضمن مجموعة واسعة من الثقافات"، فمن المهمّ "تحديد مظاهر الإرهاب وارتكاب الأعمال الإرهابية ضمن سياقات ثقافية محدّدة"

63 Geoffrey Elton, *The Practice of History* (London: Fontana Press, 1967).

64 Jarvis, "The Spaces and Faces of Critical Terrorism Studies," p. 8.

65 Ibid., p. 14.

66 وجّه باحثون أكاديميون في العلوم الطبيعية والاجتماعية العديد من الانتقادات لإصرار ما بعد الحداثة وما يتصل بها من نظرية نقدية، على الذاتية الجذرية يُنظر على سبيل المثال:

Keith Windschuttle, *The Killing of History: How Literary Critics and Social Theorists are Murdering Our Past* (New York: The Free Press, 1996); Edward O. Wilson, *Consilience: The Unity of Knowledge* (New York: Viking Books, 1999); Steven Pinker, *The Blank Slate: The Modern Denial of Human Nature* (London: Penguin, 2003); James Lindsay & Helen Pluckrose, *Cynical Theories: How Activist Scholarship Made Everything About Race, Gender and Identity – And Why This Harms Everybody* (Durham: Pitchstone Publishing, 2020).

67 Francis Fukuyama, *Liberalism and its Discontents* (London: Profile Books, 2022), pp. 85 - 86.

68 Ibid., pp. 96 - 97.

69 Ibid.

لتفادي "التمثيلات النمطية"<sup>70</sup>. وتبدي الدراسات الأكاديمية المتعلقة بدراسات الإرهاب السائدة حرصاً شديداً على عدم استخلاص علاقات سببية مبسطة تربط بين الدين والإرهاب؛ إذ تسعى، على سبيل المثال، الدراسات الأكاديمية في جنوب شرق آسيا المتعلقة بدراسات الإرهاب السائدة، جاهدةً، للتركيز على أن التقلبات الأيديولوجية للإسلام السياسي توفر فهمًا أكثر دقةً للعمليات المسببة للتطرف أكثر من الدين الإسلامي.<sup>71</sup>

رابعاً، يدرك الباحثون الأكاديميون في دراسات الإرهاب السائدة، إلى حدٍّ ما، التحديات المنهجية التي يواجهونها؛ إذ يتفق أندرو سيلك على سبيل المثال، والذي يُقال إنَّ سجله الأكاديمي الحافل أقرب، بشكلٍ عام، من دراسات الإرهاب السائدة، بصورةٍ أساسيةٍ، مع نقد دراسات الإرهاب النقدية في ما يتعلق بهذا الموضوع. ويقرُّ بأنَّ "أكثر من 80 في المئة من الأبحاث كلها عن 'الإرهاب'، تستند إما كلياً أو بشكلٍ رئيسٍ على البيانات التي تمَّ جمعها من الكتب والمجلات أو وسائل الإعلام أو قاعدة البيانات المستمدة من وسائل الإعلام، أو من وثائق أخرى منشورة"<sup>72</sup>. ويجزم سيلك، الذي يمتلك معرفة في علم النفس الجنائي، أن "أي بحث غير مدعوم ببحثٍ مباشرٍ عن الإرهابيين"، يعادل في الأساس "ما هو أكثر قليلاً من مجرد تكهّنات فارغة"<sup>73</sup>. وشارك أيضاً عدد كبير من الباحثين الأكاديميين في دراسات الإرهاب السائدة في "أبحاثٍ نقدية عميقة عن طبيعة المصادر والأساليب والبيانات في دراسة الإرهاب"<sup>74</sup>. ويجب التذكير، مجدداً، بأنَّه يبدو أن النقد الذي توجَّهه دراسات الإرهاب النقدية إلى دراسات الإرهاب السائدة في ما يتعلق بهذا الموضوع، مبالغٌ فيه.

خامساً، تخطئ دراسات الإرهاب النقدية في قولها إنَّ الباحثين الأكاديميين في دراسات الإرهاب السائدة يجرون أبحاثاً "لا تاريخية"، تتجاهل "السياقات والخلفيات التاريخية"، ومن ثم تفشل في فهم الديناميات الكامنة وراء الأعمال الإرهابية<sup>75</sup>. في هذا الإطار، ليس من الإنصاف القول إنَّ دراسات الإرهاب السائدة تنظر، بشكلٍ غير ناقد، إلى "أولئك المعارضين للوضع الراهن بأنهم المشكلة، من دون التفكير في ما إذا كان الوضع الراهن جزءاً من المشكلة، وما إذا كان 'تحوُّله' البناء أمراً ضرورياً 'لحلّ المشكلة'"<sup>76</sup>. على العكس من ذلك، تدرك دراسات الإرهاب السائدة جيداً الحاجة الملحة إلى دراسة الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الكامنة التي تؤثر في الأمن البشري، وتؤدي إلى التطرف العنيف والإرهاب في المقام الأول. وهكذا حذّر سيلك من التركيز المفرط على منظور قائم على السياسات والذي يعرقل فهمًا أكثر تفصيلاً للعوامل الأساسية التي تدفع إلى ارتكاب أعمال إرهابية<sup>77</sup>. وقد دعا الباحثون الأكاديميون في دراسات الإرهاب السائدة، المقيمون في جنوب شرق آسيا على سبيل المثال، لسنوات، إلى دمج مقاربات دينامية قصيرة المدى لمكافحة الإرهاب مع تدابير لمكافحة الإرهاب أكثر ليونةً وطويلة الأمد؛ ما يتيح التعامل، على نحوٍ شاملٍ، مع الظروف التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية الكامنة التي تغذي التهديد بارتكاب أعمال إرهابية في جنوب وجنوب شرق آسيا<sup>78</sup>.

70 ينظر: Drummond & Stevens، في:

Kumar Ramakrishna, *Radical Pathways: Understanding Muslim Radicalization in Indonesia* (Westport, CT/ London: Praeger Security International, 2009), pp.10 - 11.

71 يُنظر على سبيل المثال:

Kumar Ramakrishna, *Extremist Islam: Recognition and Response in Southeast Asia* (New York: Oxford University Press, 2022).

72 Silke, "An introduction to Terrorism Research," p. 61.

73 ينظر: Silke، في:

Ramakrishna, *Radical Pathways*, p. 12.

74 Horgan & Boyle, p. 53.

75 Gunning, p. 371.

76 Ibid., p. 372.

77 Silke, "The Devil You Know".

78 Andrew Tan & Kumar Ramakrishna (eds.), *The New Terrorism: Anatomy, Trends and Counterstrategies* (Singapore: Eastern Universities Press, 2002).

يشير الاستطلاع السنوي للتهديدات الذي تجريه مجلة رائدة في مجال الدراسات عن الإرهاب إلى ما يأتي: "بشكل عام [...] يُظهر استطلاع عام 2022 أنه لا يزال هناك الكثير مما يتوجب فعله لمعالجة المظالم الهيكلية في المجالات كلها. ففي باكستان، على سبيل المثال، نجم التمرد البلوشي العرقي القومي، عن 'التهميش السياسي والحرمان الاجتماعي الاقتصادي' الذي أدى إلى 'شكل من أشكال القومية البلوشية أكثر راديكالية'. وقد انتقل 'مركز ثقل' هذا التمرد من قبائل البلوش إلى الشباب المثقفين البارعين في مجال التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي، الذين ينتمون إلى الطبقة الوسطى الحضرية"<sup>79</sup>.

وحدّثت المقالة ذاتها أيضًا من أنه في جنوب شرق آسيا قد تستغل "الجماعات الموالية لتنظيم الدولة الإسلامية، والتي تمثّل مصدر تهديد، مشاعر الإحباط الناجمة عن غياب التنمية في جزيرة مينداناو [في الفلبين]، وفي مدينة ماراوي بشكل خاص التي لم تتعافَ بشكلٍ كاملٍ بعد من النزاع الذي نشب بين الجيش والمجموعات الجهادية في أيار/ مايو-تشرين الأول/ أكتوبر 2017، بهدف تعزيز عمليّة الاستقطاب ضمن المجتمعات المحلية المظلومة"<sup>80</sup>. باختصار، ومجددًا، يبدو النقد الموجه من دراسات الإرهاب النقدية إلى دراسات الإرهاب السائدة مبالغًا فيه كثيرًا. وقد يشكّل هذا النقد، بصورة قابلة للجدل، إشارة أيضًا إلى أنّ فهم دراسات الإرهاب النقدية للأبحاث الأكاديمية التي أجرتها دراسات الإرهاب السائدة، لا يزال يركّز على أوروبا، إلى حدّ ما، ويحتاج إلى توسيع نطاقه.

**سادسًا،** صحيحٌ أنّ الملاحظات التي أبدتها دراسات الإرهاب النقدية هي ملاحظاتٌ منطقية، في ما يتعلّق بأنّ الباحثين الأكاديميين في دراسات الإرهاب السائدة يتعاونون غالبًا في مجال الأبحاث مع الدولة، ويتلقون تمويلًا منها، غير أنّ هذا لا يعني أنّ دراسات الإرهاب السائدة تنسخ أجندات الدولة السياسية والأيدولوجية فحسب. إنه وصفٌ مبسّطٌ للغاية للعلاقة التي تربط بينهما، والتي قد تكون متوتّرة في بعض الأحيان، تتخلّلها نقاشات حادة أيضًا. ويتفق الباحثان جون هورغان ومايكل بويل مع هذا الرأي، موضّحين أنه "يوجد ضمن الجماعة الواسعة 'الخبراء' الإرهاب الذين ينسبون هذه الصفة إلى أنفسهم، بعض المحتالين الذين يبذلون قصارى جهدهم للتقرّب من السلطة وحل مشكلاتها"، و"لا يمثّل هؤلاء الدجالون الباحثين الجديين في هذا المجال". وتجدر الإشارة إلى أنّ هؤلاء الباحثين الجديين "غالبًا ما يعملون لتحقيق الهدف الاجتماعي والسياسي والأخلاقي نفسه الذي يسعى له الباحثون الأكاديميون في دراسات الإرهاب النقدية، ألا وهو تعزيز العدالة الاجتماعية"<sup>81</sup>. إضافة إلى ذلك، يدرك الباحثون الأكاديميون في دراسات الإرهاب السائدة، المدربون بصورة جيدة، مثل جميع الباحثين، تمامًا، كيفية التحقق من المعلومات التي تقدّمها وكالات مكافحة الإرهاب الحكومية. ويجب عليهم، بوصفها قاعدة عامة، أن يعرفوا أنه عليهم أن يتجنّبوا "الوثوق بطريقةٍ ساذجة" في مثل هذه المصادر من جهة، ويتفادوا "الشك المفرط" فيها من جهةٍ أخرى؛ إذ رأى جي آر إلتون، منذ فترةٍ طويلةٍ، أنّ كلا الموقّفين المتطرّفين ينبع من السلوك الإشكالي نفسه، المتمثّل في "عدم التفكير جيدًا"<sup>82</sup>.

في المقابل، قد لا تكون العلاقة بين الباحثين الأكاديميين في دراسات الإرهاب السائدة والوكالات الحكومية ذات الصلة وثيقة، إلى درجةٍ ينجم عنها أبحاثٌ أكاديمية منتجة بالفعل. وأشار [الباحث السويسري في دراسات الإرهاب] أليكس شميد، إلى وجود اختلافات ثقافية مؤسسية حقيقية بين الأكاديميين مثل الباحثين الأكاديميين في دراسات الإرهاب السائدة من جهة، والبيروقراطيين الذين يستطيعون الوصول إلى معلومات سرّية من جهةٍ أخرى. فعلى سبيل المثال، في الوقت الذي يسعى فيه الباحثون الأكاديميون في دراسات الإرهاب السائدة "لإجراء دراسات معمّقة"، نرى البيروقراطيين "يريدون نتائج سريعة"؛ وإضافة إلى ذلك، فإنّ

79 Kumar Ramakrishna, "Global Threat Assessment 2022," *Counter Terrorist Trends and Analyses*, vol. 15, no. 1 (January 2023), p. 9.

80 Ibid.

81 Horgan & Boyle, p. 54.

82 Elton.

"الأسئلة التي تشكّل مصدر اهتمام للأكاديميين، لا تكون في الغالب الأسئلة نفسها التي تسعى الحكومات للحصول على إجابات عنها"<sup>83</sup>. فلا عجب إذًا أن يكتب [الطبيب النفسي الأميركي] مارك سيغمان: "لدينا نظام في مجال أبحاث الإرهاب، يعرف من خلاله المحلّلون في مجال الاستخبارات كل شيء، لكنهم لا يفقهون شيئًا، بينما يفهم الأكاديميون كل شيء، لكنهم لا يعرفون شيئًا. نحن في حاجة إلى المزيد من التفاعلات المثمرة بين الجماعتين"<sup>84</sup>.

**سابعًا**، تبالغ دراسات الإرهاب النقدية أيضًا في مدى تجاهل الأبحاث الأكاديمية في دراسات الإرهاب السائدة للدول نفسها، بوصفها جهات ترتكب أعمالاً إرهابية. قد يكون صحيحًا بشكل عام، ولأسباب تعريفية، أنه لم يتم ذكر مصطلح إرهاب الدولة في قاعدة بيانات الإرهاب الرئيسية، مثل تلك المرتبطة بمركز دراسة الإرهاب والعنف السياسي CSTPV، Centre for the Study of Terrorism and Political Violence، في جامعة سانت أندروز ومؤسسة راند<sup>85</sup>، لكن هذا لا يعني، بأيّ حالٍ من الأحوال، أن هذه الدول "ستفلت من المحاسبة بسهولة" وفق دراسات الإرهاب السائدة. على العكس من ذلك، فإن الدور الذي تؤديه الدولة نفسها في تقويض الأمن البشري والتحرّر أمرٌ مسلمٌ به، على الرغم من أن المصطلح الفعلي "لإرهاب" قد لا يُطرح دائمًا في حالة الدول المارقة. على سبيل المثال، يشير [الباحث] جون م. بيرغر إلى مصطلح **قمع** الدولة، بدلًا من **إرهاب** الدولة في تحليله الخاص للإرهاب الذي تقوده الدولة<sup>86</sup>. لكن أكثر من ذلك، غالبًا ما يلفت الباحثون الأكاديميون في دراسات الإرهاب السائدة النظر إلى الدول عندما تتجاوز حدودها. وكما تشير صراحةً المجلة الرائدة في مجال الدراسات عن الإرهاب في سنغافورة: "في أعماق الجنوب التاييلاندي، أثارت حالات ما يسمّى بـ Wisaman Khattakam المستمرة، وهو مصطلح تاييلاندي، يعني 'الموت على أيدي مسؤولي الدولة الذين يزعمون أنهم تصرّفوا في أثناء أداء واجبهم'، استياء المسلمين"<sup>87</sup>. وتسلط هذه الدراسة الضوء أيضًا على دور المجلس العسكري المثير للجدل في ميانمار، في تأجيج العنف ضد السكان المدنيين في ذلك البلد الذي مزّقت أوصاله النزاعات منذ انقلاب شباط/فبراير 2021<sup>88</sup>.

## حدود دراسات الإرهاب النقدية والحاجة إلى تقاربٍ فكريٍّ مع دراسات الإرهاب السائدة

يجب التذكير، في هذه المرحلة، أن دراسات الإرهاب النقدية هي أيديولوجية بطبيعتها. ويتأثر هذا المجال بشكلٍ كبيرٍ، تمامًا مثل الدراسات الأمنية النقدية، بالمواقف النظرية لما بعد الحداثة، المتمثلة في "تأويلات الشك" تجاه السرديات والخطابات السائدة<sup>89</sup>. ومن هنا يتطرق ريتشارد جاكسون، وهو أحد الباحثين الرئيسيين في دراسات الإرهاب النقدية، إلى الحاجة إلى اعتماد "موقف يشكك في 'المعرفة' المتفق عليها بشأن الإرهاب"<sup>90</sup>. علاوة على ذلك، إن دراسات الإرهاب النقدية موجّهة ضمناً، إن لم يكن صراحةً، نحو نوعٍ معيّنٍ من النشاط الأيديولوجي/السياسي أيضًا؛ إذ يبدو أن أتباع هذه المقاربة ملتزمون، على سبيل المثال، بالكشف

83 Alex P. Schmid, "Terrorism Research and Government," International Center for Counterterrorism (ICCT) Commentary, *Perspective*, 18 April 2014.

84 Marc Sageman, "The Stagnation in Terrorism Research," *Terrorism and Political Violence*, vol. 26, no. 4 (2014), pp. 565 - 580.

85 Blakeley, p. 154.

86 John M. Berger, *Extremism* (Cambridge: The MIT Press, 2018), pp. 104 - 106.

87 Ramakrishna, "Global Threat Assessment 2022," p. 9.

88 Ibid.

يُنظر أيضًا:

Benjamin Mok & Iftekharul Bashar, "Myanmar," *Counter Terrorist Trends and Analyses*, vol. 15, no. 1 (January 2023), pp. 25 - 30.

89 تأثر موقف دراسات الإرهاب النقدية، مثل موقف الدراسات الأمنية النقدية بشكل عام، بأعمال الفيلسوف الفرنسي بول ريكور. يُنظر على سبيل المثال: David Stewart, "The Hermeneutics of Suspicion," *Journal of Literature and Theology*, vol. 3, no. 3 (November 1989), pp. 296 - 307.

90 Horgan & Boyle, p. 53.

عن "انتهاكات ديمقراطيات الشمال"<sup>91</sup>. والمقصود هو أنه حين أن درجة معيّنة من الشك ضرورية لإجراء تحقيق أكاديمي فعّال، كما هو مذكور آنفًا، غير أنه قد يأتي مبالغًا فيه؛ ما يشوّش الخطوط الفاصلة بين النهج الأكاديمي المجرّد والنشاط الأيديولوجي/ السياسي الذي يسعى لإحداث تغيير يحقّق التحرّر. بعبارةٍ أخرى، يوجد دائماً خطر مفاده أن الانشغال الواضح لدراسات الإرهاب النقدية بالنشاط الأيديولوجي/ السياسي قد يفوق، عن غير قصد، الدقّة الأكاديمية التي يجب أن تستند إليها في المقام الأول. هنا، تواجه دراسات الإرهاب النقدية التحدّي نفسه الذي تواجهه دراسات الإرهاب السائدة وجميع الباحثين الأكاديميين. مرّةً أخرى، كما قال أورويل، ليس هناك كتابة "خالية حقًا من التحيز السياسي"، وتوجد رغبة في دفع العالم باتجاه معيّن عند جميع الكتاب<sup>92</sup>. وبهذا، يجب على دراسات الإرهاب النقدية، مثلها مثل دراسات الإرهاب السائدة، تفادي التحيزات الأيديولوجية الضمنية التي قد تُضعف الدقّة الأكاديمية<sup>93</sup>. بعبارةٍ أخرى، قبل "مواجهة السلطة بالحقيقة"، يجب علينا جميعًا أن نكون متأكدين تمامًا من أن ما نملكه هو، في الواقع، "الحقيقة".

في الوقت نفسه، إنّ تركيز دراسات الإرهاب النقدية، وما يرافقه من "تأويلات الشك"، على خطاب دراسات الإرهاب السائدة، يُعدّ نسبيًا إشكالية أيضًا. وقد يحوّل ذلك، عن غير قصد، الدراسات عن الإرهاب إلى "مجال دراسة واعٍ لذاته، يقتصر على دراسة مجاله بما يشمله من تعريفات ومفاهيم وأهداف، وغيرها"؛ أي يستحيل إلى مجال دراسة ضيقٍ منعزل وقصير النظر<sup>94</sup>. من المرجّح أن يؤدي هذا إلى إضعاف الحالات الواقعية على الصعيد السياساتي والفائدة التحليلية للتخصّص المتعلّق بدراسات الإرهاب. وقد تكون من تداعيات هذا الضعف، الحدّ من قدرة هذه الدراسات على تقديم أفكار عملية ودينامية وإرشادات إلى المسؤولين في الدولة، الذين يتعيّن عليهم التعامل مع أشكال الإرهاب والتطرف التي تتطوّر بسرعة على الأرض عبر مختلف السياقات الوطنية. فعلى سبيل المثال، وكما هو مذكور، يميل الباحثون الأكاديميون في دراسات الإرهاب النقدية إلى القول إنه وفقًا لمصطلحات دراسات الإرهاب السائدة، يُفهم من مصطلح "الأمن" "أمن الدولة، وليس أمن البشر، على افتراض أن الأول يعني ضمناً الثاني. وينظرون إلى الأمن من خلال مصطلحات ضيقة عسكرية تتعلّق بالقانون والنظام، على عكس مفهوم الأمن البشري بمعناه الواسع، كما طوّره مثلاً الدراسات الأمنية النقدية"<sup>95</sup>. وفي هذا مبالغة في تبسيط الوضع الفعلي على نحو كبير.

ولتقديم شرح مفصّل عن الموضوع، تمكّنت القوّات المسلّحة الفلبينية في [جزيرة] مينداناو، خلال العامين الماضيين، من إلحاق الهزيمة بالجماعات الإرهابية المتطرّفة بشكل ديناميّ، مع ما ترتّب على ذلك من آثارٍ إيجابيةٍ في الوضع الأمني الداخلي بشكلٍ عام. ومن ثم، من المحتمل أن يكون الانتصار الدينامي الذي حقّقه الدولة في هذا السياق قد ساهم في تعزيز المبادئ التي يقوم عليها الأمن البشري والتحرّر، هذا إن اغتنمت مانيلا الفرصة لتحقيق ذلك<sup>96</sup>. هنا، يحتاج المرء إلى الدولة، قبل أن يتمكّن من ضمان الأمن البشري وتحقيق التحرّر الحقيقي. وقد يحدّ التركيز المفرط على الأجندة المعيارية/ الأيديولوجية/ السياسية التي تسعى لإضفاء الطابع الإشكالي بصورة آلية على شرعية الإجراءات التي تتخذها الدولة، بما في ذلك استخدام القوة، من التدابير السياسية اللازمة لتحقيق الأهداف ذاتها التي يسعى لها الباحثون الذين يتبنّون نهج دراسات الإرهاب النقدية. إضافة إلى ذلك، وكما ذُكر سابقًا، لن يعارض الباحثون الأكاديميون في دراسات الإرهاب

91 Ibid., p. 55.

92 Orwell.

93 يُنظر على سبيل المثال:

Kumar Ramakrishna, "Operation Coldstore and the Perils of Academic Misinformation," *The Straits Times*, 4/4/2018, accessed on 15/2/2024, at: <http://tinyurl.com/ye29xhhj>

94 Leonard Weinberg & William Eubank, "Problems with the Critical Studies Approach to the Problem of Terrorism," *Critical Studies on Terrorism*, vol. 1, no. 2 (2008), pp. 185 - 195.

95 Gunning, p. 371.

96 Kenneth Yeo, "Hungry and Tired: The Decline of Militancy in Mindanao," *The Strategist*, 11/6/2021, accessed on 15/2/2024, at: <http://tinyurl.com/5xb873bs>



السائدة، بالضرورة، الإثباتات التي توصلت إليها دراسات الإرهاب النقدية، ومفادها أنه يجب أن تتناغم ردة فعل الدولة في مكافحة الإرهاب دائماً، بشكل متأن ومدرّوس، مع المبادرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تحافظ على الأمن البشري وتؤمن تحرّر المجتمعات المهدّدة بالمخاطر. ومن دون شك، يردّد الباحثون في شؤون الإرهاب في جنوب شرق آسيا تلك المقولة، منذ عقدين من الزمن على الأقل<sup>97</sup>.

أخيراً، قد تكون مساهمة دراسات الإرهاب النقدية الرئيسة، كما أشار هورغان وبويل منذ سنوات، في تكبير دراسات الإرهاب السائدة بأنّ "الباحث الأكاديمي في موضوع الإرهاب قد يحاول أن يكون مستقلاً قدر الإمكان، ويختبر مدى أهمية النتائج بناءً على تعريفات مختلفة للبيانات، لكن المشكلة الأساسية هي أنّ دراسات الإرهاب تبقى سياسية لا محالة"، وعلى المرء أن يكون مستعداً دائماً للاعتراف بذلك وتصويب مسار البحث وفقاً لذلك<sup>98</sup>. لكن يصعب فهم كيفية توفير دراسات الإرهاب النقدية أنموذجاً بديلاً من دراسات الإرهاب، مقارنةً بالأنموذج الذي تقدّمه دراسات الإرهاب السائدة؛ إذ إنّ مسألة القيمة البديلة المتميّزة التي تدّعي دراسات الإرهاب النقدية تقديمها، لا تشكّل قيمة متكاملة. غير أنّ الأهم من ذلك، وكما ذكر سابقاً، قد يبدو منطقياً التأكيد على أنّ الأبحاث الأكاديمية لدراسات الإرهاب النقدية محدودة جداً حالياً، بسبب تركيزها على السياقات الجغرافية الغربية، بدلاً من تركيزها على السياقات الجغرافية الأخرى، كما تشير هذه الدراسة التي اعتمدت على أمثلة تتعلّق بجنوب شرق آسيا وغيرها؛ لذلك يصعب التهرّب من الاستنتاج القائل إنه من المعقول أكثر أن تحدّد دراسات الإرهاب النقدية موقعا بتواضع أكبر، بوصفها عنصراً قيماً ومؤثراً جداً، يُدرج ضمن دراسات الإرهاب السائدة، بدلاً من أن تكون بديلاً صريحاً منها.

97 يظهر هذا الموضوع بقوة في:

Kumar Ramakrishna & See Seng Tan (eds.), *After Bali: The Threat of Terrorism in Southeast Asia* (Singapore: Institute of Defence and Strategic Studies; World Scientific Publishing, 2003).

98 Horgan & Boyle, p. 52.

## المراجع

- Berger, John M. *Extremism*. Cambridge: The MIT Press, 2018.
- Blakeley, Ruth. "The Elephant in the Room: A Response to John Horgan and Michael J. Boyle." *Critical Studies on Terrorism*. vol. 1, no. 2 (2008).
- Browning, Christopher S. & Matt McDonald. "The Future of Critical Security Studies: Ethics and the Politics of Security." *European Journal of International Relations*. vol. 19, no. 2 (2011).
- Elton, Geoffrey. *The Practice of History*. London: Fontana Press, 1967.
- Fukuyama, Francis. *Liberalism and its Discontents*. London: Profile Books, 2022.
- Gunning, Jeroen. "A Case for Critical Terrorism Studies?" *Government and Opposition*. vol. 42, no. 3 (2007).
- Held, David. *Introduction to Critical Theory: Horkheimer to Habermas*. London: Polity Press, 1989.
- Horgan, John & Michael J. Boyle. "A Case against 'Critical Terrorism Studies'." *Critical Studies on Terrorism*. vol. 1, no. 1 (April 2008).
- Jackson, Richard. "Constructing Enemies: 'Islamic Terrorism' in Political and Academic Discourse." *Government and Opposition*. vol. 42, no. 3 (2007).
- \_\_\_\_\_. "The Core Commitments of Critical Terrorism Studies." *European Political Science*. vol. 6 (2007).
- Jackson, Richard, Marie Breen Smyth & Jeroen Gunning (eds.). *Critical Terrorism Studies: A New Research Agenda*. London: Routledge, 2009.
- Jarvis, Lee. "The Spaces and Faces of Critical Terrorism Studies." *Security Dialogue*. vol. 40, no. 1 (2009).
- Khan, Rabea. "Race, Coloniality and the Post 9 / 11 Counter-discourse: Critical Terrorism Studies and the Reproduction of the Islam-Terrorism Discourse." *Critical Studies on Terrorism*. vol. 14, no. 4 (2021).
- Krause, Keith & Michael C. Williams (eds.). *Critical Security Studies*. Minneapolis, MN: University of Minnesota Press, 1997.
- Lindsay, James & Helen Pluckrose. *Cynical Theories: How Activist Scholarship Made Everything About Race, Gender and Identity – And Why This Harms Everybody*. Durham: Pitchstone Publishing, 2020.
- McDonald, Matt. "Emancipation and Critical Terrorism Studies." *European Political Science*. vol. 6, no. 3 (2009).
- Michel, Torsten & Anthony Richards. "False Dawns or New Horizons? Further Issues and Challenges for Critical Terrorism Studies." *Critical Studies on Terrorism*. vol. 2, no. 3 (2009).

- Mok, Benjamin & Iftekharul Bashar. "Myanmar." *Counter Terrorist Trends and Analyses*. vol. 15, no. 1 (January 2023).
- Orwell, George. *Why I Write*. London: Renard Press, 2021 [1946].
- Pinker, Steven. *The Blank Slate: The Modern Denial of Human Nature*. London: Penguin, 2003.
- Ramakrishna, Kumar. *Radical Pathways: Understanding Muslim Radicalization in Indonesia*. Westport, CT/ London: Praeger Security International, 2009.
- \_\_\_\_\_. *Extremist Islam: Recognition and Response in Southeast Asia*. New York: Oxford University Press, 2022.
- \_\_\_\_\_. "Global Threat Assessment 2022." *Counter Terrorist Trends and Analyses*. vol. 15, no. 1 (January 2023).
- Ramakrishna, Kumar & See Seng Tan (eds.). *After Bali: The Threat of Terrorism in Southeast Asia*. Singapore: Institute of Defence and Strategic Studies; World Scientific Publishing, 2003.
- Sageman, Marc. "The Stagnation in Terrorism Research." *Terrorism and Political Violence*. vol. 26, no. 4 (2014).
- Schmid, Alex P. "Terrorism Research and Government." International Center for Counter-Terrorism (ICCT) Commentary. *Perspective*. 18 April 2014.
- Silke, Andrew. "The Devil You Know: Continuing Problems with Research on Terrorism." *Terrorism and Political Violence*. vol. 13, no. 4 (2001).
- \_\_\_\_\_. (ed.). *Research on Terrorism: Trends, Achievements and Failures*. London: Routledge, 2004.
- Smyth, Marie Breen et al. "Critical Terrorism Studies: An Introduction." *Critical Studies on Terrorism*. vol. 1, no. 1 (2008).
- Stewart, David. "The Hermeneutics of Suspicion." *Journal of Literature and Theology*. vol. 3, no. 3 (November 1989).
- Tan, Andrew & Kumar Ramakrishna (eds.). *The New Terrorism: Anatomy, Trends and Counter-Strategies*. Singapore: Eastern Universities Press, 2002.
- Turk, Austin. "Sociology of Terrorism." *Annual Review of Sociology*. vol. 30, no. 1 (2004).
- Weinberg, Leonard & William Eubank. "Problems with the Critical Studies Approach to the Problem of Terrorism." *Critical Studies on Terrorism*. vol. 1, no. 2 (2008).
- Wilson, Edward O. *Consilience: The Unity of Knowledge*. New York: Viking Books, 1999.
- Windschuttle, Keith. *The Killing of History: How Literary Critics and Social Theorists Are Murdering Our Past*. New York: The Free Press, 1996.